

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع حديث السبعة الذين يظلهم الله)

للشيخ أ.د. سعد الخثلان 1/7/0441 هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فالهادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا. يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقیبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سیدا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:40

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله نقف نقف وقفات يسيرة مع حديث عظيم الشأن من كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم مليء بالدروس والمواعظ والعبر والفوائد - 00:01:00

اخراج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل وشاب - 00:01:30

في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرق عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ورجل تصدق بصدقه - 00:01:50

فاحفها حتى لا تعلم شماليه ما تنفق يمينه. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه هؤلاء سبعة اصناف يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم القيمة. في ذلك اليوم العظيم الذي يحشر الناس فيه عراة حفاة غرلا كما ولدتهم امهاتهم. على ارض مستوية يسمعهم - 00:02:10 وينفذهم البصر وتندو الشمس في ذلك الموقف من الخلائق حتى تكون على قدر ميل. ويلجمهم الجاما على قدر ذنوبهم. لكن هناك سبعة اصناف من البشر يظلهم الله تعالى فلا ينالهم - 00:02:42

من حر الشمس ما ينال غيرهم يظلهم الله تعالى تحت ظله. جاء في رواية سعيد بن منصور يظلهم تحت ظل عرشه واول هؤلاء الاصناف السبعة امام عادل. وقدمه بالذكر لعموم نفع المسلمين به. فالامام الذي يلي مسؤولية - 00:03:02

الامة ويتصرف في الرعية ان هو عدل بين رعيته واخلوص في القيام بهذه المهمة العظيمة كان من هؤلاء الذين يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله وثاني هؤلاء الاصناف شاب نشأ في عبادة الله. وهنا قال شاب ولم يقل رجل لأن سن الشباب - 00:03:24 هو سن تغلب فيه الشهوات على الانسان. ولأن ولأن العادة ان من شب على شيء شاب عليه في الغالب. فإذا ونشأ هذا الشاب على عبادة الله تعالى في سن الشباب. لم تزعزعه الاهواء ولم تحرفه الفتنة. دل ذلك على - 00:03:54

ايمان راسخ في قلبه واخلاص عظيم لله تعالى. ثم ان هذا الشاب اذا نشأ في عبادة الله في سن الشباب فهو للعبادة الزم عندما تكبر سنها ويعلوه الشيب وثالث هؤلاء الاصناف رجل قلبه معلق بالمساجد. وليس المعنى انه معلق ببناء المسجد وعمارته - 00:04:14

ولكن المعنى ان قلبه معلق بالصلة مع الجماعة في المسجد. في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع - 00:04:44

عن ذكر الله واقام الصلاة وaitاء الزكاة. يخافون يوما تقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله.

والله يرزق من يشاء بغير حساب. هذا الرجل قد اصبحت الصلاة اكبر - 00:05:04

اهتماماته متعلق بالمسجد وبالصلاحة مع الجماعة في المسجد. ما ان يفرغ من صلاة الا ويتعلق قلبه بالصلاحة التي تليها حتى عندما يكون في المجلس تجد انه يطالع الساعة من حين لآخر. كم بقي على الاذان - 00:05:24

الصلاحة هي همه الافضل وهي شغله الشاغل. هذا الرجل لا تكاد تفوته الصلاة مع الجماعة. بل لا تكاد تفوته تكبيرة الاحرام خلف الامام لا يلهيه عن عن الصلاة تجارة ولا بيع ولا لهو ولا غفلة. فالصلاحة هي اكبر اهتماماته. قد - 00:05:44

علق بهذه العبادة وهذا دليل على قوته ايمانه واخلاصه لربه عز وجل فكان من هؤلاء الاصناف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله ورابع هؤلاء الاصناف السبعة رجلان تحابا في الله اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه - 00:06:09

هذان الرجلان جرت بينهما محبة لكنها محبة في الله ولهذا قال اجتمعوا عليه اي اجتمعوا على الحب في الله لم يجمعهما صالح دنيوية ولا قربة ولا نسب ولا زمالة في عمل ولا اي شيء اخر سوى الحب - 00:06:38

في الله تعالى كل منهما رأى الاخر قائما بطاعة الله مجتنبا لمحارم الله فاحبه من اجل ذلك والحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:06:58

الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي والمحبة في الله سبب لنبيل محبة الله تعالى للعبد. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:07:18

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا زار اخاه في قرية فارشد الله على مدرجته اي في طريقه فلما اتا عليه قال له اين تريدين؟ قال اريد اخلي في هذه القرية. قال هل لك من نعمة تردها علي؟ اي - 00:07:38

اي هل بينك وبينهما صالح دنيوية؟ قال لا غير اني احبيته في الله. قال فاني رسول الله اليه ان الله قد احبك كما احببته فيه ومن اثار المحبة في الله المحبة الصادقة انها لا تتأثر باي مؤثر. لان جذورها راسخة ولهذا قال - 00:07:58

وتفرقوا عليه اي استمر على هذه المحبة ولم يفرقهما الا الموت. لم يفرقهما خلاف على دعاء من الدنيا لم تؤثر في هذه المحبة زلة او تقصير من احدهما في حق الاخر. ان زل اخوه عليه او قصر في - 00:08:26

صحح له خطأه وبين تقصيره ولم يؤثر ذلك في المحبة القائمة بينهما. لانها محبة في الله وله ومن اثار هذه المحبة النصح الصادق لأخيه. فاذا رأى خللا او تقصيرا في أخيه بذل له النصح باسلوب حسن - 00:08:46

ورفق ولبن. والنصيحة في الاسلام لها شأن عظيم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ومن اثار هذه المحبة انه يدعو لأخيه بظاهر الغيب. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان دعوة المسلم لأخيه - 00:09:06

اظهر الغيب ان الله تعالى يجعل على رأسه ملكا يؤمن على هذا الدعاء. كما قال عليه الصلاة والسلام دعوة لأخيه بظاهر الغيب مستجابة وعلى رأسه ملوك قائم يقول امين ولك بمثل. قال الامام احمد لابن الامام الشافعي - 00:09:26

ستة ادعوا لهم عند السحر منهم ابوك. يعني الامام الشافعي وخامس هؤلاء الاصناف السبعة رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقالت اخاف الله. رجل اجتمع له مقومات هو الفتنة فتنة عظيمة امرأة متميزة في منصبها وفي جمالها ثم هي التي تدعوا الرجل ثم هي - 00:09:46

تدعوا الرجل للوقوع بها في موضع يتمكن فيه من ذلك من غير من رقيب من احد من البشر. لكنه مع ذلك يترك هذا كله خوفا من الله عز وجل امام هذه الفتنة العظيمة استحضر ان له رغبة فوقه يراها ويطلع على - 00:10:14

فترك هوه خوفا من مولاه وهذا دليل على صدق ايمانه وعظيم خشيته لربه ولهذا كان موعودا ان يكون من هؤلاء السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله وسادس هؤلاء الاصناف السبعة رجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماليه ما تتفق يمينه. هذا رجل تصدق - 00:10:34

صدقة وقد تكون هذه الصدقة بمبلغ يسير. لكن اقتربن بها اخلاص عظيم فاخفاها اخفاء شديدا بحيث لو قدر اليد الشمال رجل متيقظ لما استطاع ان يرى اليد اليمين. وهي تمد الصدقة لمبالغته في اخفائها - 00:11:01

الله لا يريد من هذا الفقير جزاء ولا شكوراً. ولا يريد بهذه الصدقة رباء ولا سمعة. انما يريد الجزاء كله من الله عز وجل انما نطعمكم امتحانكم حذاء والشكوى انا نخاف منكم: بناتكم عنهم اقسم غبار - 00:11:21

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. أنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمط غرار - 00:11:21

فهذا رجل بالغ في اخفاء الصدقة. وقد ذكر بعض اهل العلم ان من صور الصدقة الخفية ان يأتي الانسان لفقير يبيع بضاعة فيشتري منه بضاعة كثيرة بسعر مرتفع - 00:11:42

يريد ترويج سلعة هذا الفقير ثم يأخذ هذه البضاعة واما ان يستفيد منها او ان يهديها لكن كان غرظه الاساس هو نفع هذا الفقير فهذا نوع من الارادة الخفية الات الاراعي لها اجراءات الفقير نفسه والاراعي لها اجراءات الفقير

صدقه مع ربہ عز وجل. فكان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل - 00:12:47

العظيم ورجل قال العلماء هذا لا مفهوم له فان المرأة - 00:13:07

كالرجل فيما ذكر فالمحضود ان هذه الخصال تشتراك بها الرجل والمرأة. فمن جاء بواحدة منها كان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. اقول قولي هذا واستغفر لله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب. واستغفروه وتوبوا اليه.

انه هو الغفور الرحيم - 00:13:27

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. اشهد ان محمدا عبد رسوله الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الاصحه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي

محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله والهوى

هو عظيم اخلاصهم في اعمالهم التي قاموا بها. وخشيته ومخافتهم لربهم سبحانه وتعالى. فهو لاء قد قام بقلوبهم اخلاص عظيم فاتوا بهذه الافعال. فكانوا حذاء خاصا من عند الله فنظلمهم تحت ظله بهم لا ظله. فاما هؤلاء الامام العادى.

00:14:44 - تاکہ ۹۵۰

وكذلك الشاب الذي نشأ في عبادة الله عز وجل لم يصفو إلى ما يصبو إليه أقرانه من - 00:15:14 قل مع قدرته على ذلك من غير محاسبة من أحد من البشر وذلك لمحافظته لربه سبحانه وصدقه مع الله وعظيم بخلاصه لربه عز وجل.

ونحوها وذلك لصدقه مع ربه سبحانه وعظيم اخلاصه لله عز وجل. وهذا الذي قلبه معلق بالمساجد يرى ان غيره متعلق قلبه اما بالتجارة واما بالله واما بالغفلة واما بالمجالس ونحو ذلك اما هذا الرجل - 00:15:34

فقد تعلق قلبه بالمسجد وهذا دليل على اخلاصه وصدقه مع ربه. وهكذا الرجال الذين تحابا في الله اجتمعوا عليه وتفضلا عليه معظم علاقات الناس مبنها على المصالح المادية. واما هذان الرجال فعلاقتهما لله في الله ولله - 00:15:54

تعالى ولذلك لم يؤثر في هذه العلاقة اي خلاف بينهما. وبقيت جذورها راسخة حتى تفرقا بالموت وهذا يدل على صدقهما وعظيم اخلاصهما. وكذلك ايضا الرجل الذي دعته المرأة ذات المنصب والجمال فقال اني اخاف - 14:16:00

وهذا الرجل الذي تصدق بصدقه فاختفها حتى لا تعلم شمله ما تتفق يمينه. إنما يبتغي الأجر - 00:16:34 وهذا الخلاصه وخوفه من ربه عز وجل ظاهر فهو قد ترك الواقع بها مع اجتماع مقومات الاغراء والفتنة كل خوفا من الله سبحانه.

الله عز وجل فهي صدقة وقد تكون بمبلاع يسير لكن اقتربن بها اخلاق عظيم فاخفي هذه الصدقة هذا الاخفا

كان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله. وهكذا الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فهو - 00:16:54

انما فعل ذلك خوفا من الله عز وجل وخشية لله سبحانه وتعالى. فالوصف الجامع لهؤلاء عظيم اخلاصهم لله سبحانه وتعالى وعظيم خشيتهم لربهم عز وجل. عباد الله وان المسلم مطلوب منه ان يسعى لان يكون من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. خاصة ان بعض الخصال - 00:17:14

مذكورة ليست صعبة وليس مستحيلة وامكانها متيسر. ان كان عند الانسان همة عالية ورغبة صادقة فعلى سبيل المثال الصدقة ولو بمبلغ يسير لكن يقترب بها هذا الاخلاص العظيم هذه اي احد يستطيع ان يتصدق بهذه الصدقة. لكن ينبغي ان يحتف بها وان يقترب بها ما ذكر في هذا الحديث. من الاخفاء الشديد - 00:17:42

وايضا من حفظ كرامة الفقير. وايضا من نسيان هذه الصدقة وعدم المنة بها وعدم ذكرها للاخرين لا بطريق مباشر لا تصريحا ولا تلميحا. فهذه الصدقة اذا اجتمعت فيها هذه الامور. الاخفاء الشديد - 00:18:12

كرامة الفقير والا يذكرها مستقبلا للفقير ولا لغيره فهذا يرجى ان يكون من هؤلاء فهذا امر يمكن كل واحد منا يمكن لكل واحد منا ان يتحققه. وهكذا لو كان في المكان الحالي في ذكر الله عز وجل وعظمته فيبكي من خشية الله - 00:18:32 وهكذا ايضا التعلق بالمسجد وبالصلاة مع الجماعة في المسجد ونحو ذلك. فينبغي للمسلم ان يسعى لان يتحقق واحدة من هذه الخصال المذكورة في هذا الحديث فانه ان فعل ذلك كان موعودا بان الله تعالى يعطيه يوم - 00:18:52

والقيامة خصيصة ومذيبة ليست لغيره من البشر. وهي ان الله تعالى يظله تحت ظل العرش. يوم لا ظل الا ظله فان هذه خصيصة لطائفه فقط من البشر في ذلك اليوم العظيم الذي طول مده خمسون الف سنة يوم عظيم شديد يجعل - 00:19:12 رشيبة فتأتي هذه الاعمال العظيمة وتكون سببا لان يكرم الله تعالى هذا الانسان ويظله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم انا نسألك ان تجعلنا من الذين تظلمهم تحت ظلك يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعلنا منهم بلطفك وكرمك واحسانك يا رب العالمين - 00:19:37

اللهم واجمعنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر ووفقا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال اللهم وفقنا للانابة اليه وارزقنا التوبة النصوح والتدارك قبل الممات. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذلة - 00:20:00 والمرشكين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولة الامور - 00:20:20

مسلمين وتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق هممنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وقرب منه البطانة صالحة الناصحة التي تدل على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله - 00:20:30

ما علمنا منه وما لم نعلم وننعواذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:20:50